● أخبار قصيرة

باريس تنتفض ضد أديداس دعماً لفلسطين

شهدت باريس تظاهرة مؤيدة لفلسطين شارك فيها مئات المحتجين، احتجاجاً على حملة إعلانية لشركة «أديداس» ظهر فيها الجندي الصهيوني السابق شاليف بيتون، الذي فقد ساقه خلال خدمته العسكرية عام ٢٠٢١. وانطلقت المسيرة من ساحة الباستيل بدعوة من مجموعة «CAPJPO-EuroPalestine»، ورفع المشاركون الأعلام الفلسطينية وصوراً لمصابين ومبتوري الأطراف، مطالبين بمقاطعة الشركة وتعليق اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وكيان الاحتلال. وجاءت الاحتجاجات عقب انتقادات للحملة التي روّجت لخدمة تتيح شراء حذاء فردي لمبتوري الأطراف. وأعلنت «أديداس» اعتذارها، مؤكدةً أن الإعلان نُفذ في كيان الاحتلال ولم يقصد الإساءة. وأكدت الشركة أن الحملة صُممت لدعم الأشخاص الذين فقدوا أطرافهم، إلا أن ظهور الجندي أثار انتقادات واسعة.

كندا تسعى إلى صفة «عضو منتسب» في الاتحاد الأوروبي

تسعى كندا إلى تعزيز علاقاتها مع الاتحاد الأوروبي، عبر بحث إمكانية حصولها على صفة «عضو منتسب»، وفق «وول ستريت جورنال». ويناقش الجانبان توسيع حرية نقل السلع والخدمات والعمالة المرتبطة بقطاعات استراتيجية، بينها الطاقة والذكاء الاصطناعي والدفاع والمعادن الحيوية. كما يبحثان مشاريع مشتركة تشمل كابلات بحرية، ومراكز بيانات، ومنشآت للتخزين السحابي.
ويجري رئيس الوزراء الكندي «مارك كارني» اتصالات مع قادة أوروبيين، بشأن إتاحة الإقامة والعمل للكنديين في الاتحاد الأوروبي دون تأشيرة. وتأتي الخطوة في هذا السياق بشكلٍ ملحوظ وسط تصاعد الحرب التجارية مع الولايات المتحدة، ما يدفع أوتاوا لتنويع شركائها. إلا أن المسار يواجه عقبات، أبرزها استمرار عدم مصادقة دول أوروبية عدة على اتفاق التجارة بين الجانبين، رغم دخوله حيز التنفيذ المؤقت مؤخراً.

كوريا الشمالية تستعرض قوتها الصاروخية في مناورات واسعة

أجرت كوريا الشمالية مناورات عسكرية لوحدات المدفعية بعيدة المدى وقوات الصواريخ، في استعراض جديد لقدراتها النارية والصاروخية. وذكرت وكالة الأنباء المركزية الكورية أن المناورات نُفذت في ١٢ أيلول/سبتمبر بمشاركة خمس وحدات مدفعية وصاروخية، واستخدمت خلالها صواريخ باليستية ومجنّحة، إلى جانب طائرات مسيّرة هجومية وراجمات صواريخ. وأشرف على المناورات نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية لحزب العمال الكوري باك جونغ تشون وقائد دائرة المدفعية يو تشانغ سون. وأكدت الوكالة إصابة جميع الأنظمة المشاركة أهدافها بدقة، معتبرةً ذلك مؤشراً إلى جاهزية القوات وقدرتها على تنفيذ ضربات بعيدة المدى باستخدام منظومة متنوعة من الأسلحة. كما عكست المناورات تنوع القدرات الهجومية.

من بوابة أيرلندا

ترامب يفتح النار على بريطانيا.. هل تدفع ثمن موقفها من كيان الاحتلال؟

الوفاق/ مرة جديدة، تثبت الولايات المتحدة أنها لا ترى في حلفائها شركاء متساوين، بل ساحات للمناورة متى اقتضت مصالحها ذلك. وما فعله دونالد ترامب في أيرلندا الأيبدو مجرد تصريح عابر أو تعبيراً عن إعجابه بفكرة الوحدة الأيرلندية، بل يعكس عقلية سياسية تتعامل مع قضايا الشعوب وحدود الدول كأوراق قابلة للاستخدام في لعبة النفوذ. فإعلان ترامب، من دبلن، تأييده لتوحيد أيرلندا، يوحي بأن واشنطن قررت الاقتراب من واحدة من أكثر الملفات حساسية داخل المملكة المتحدة، من دون أن تكون معنية مباشرة بكلفة هذا التدخل أو بتداعياته على المجتمع الأيرلندي.
والأكثر دلالة أن الولايات المتحدة، التي لطالما نصّبت نفسها حكماً في قضايا الديمقراطية وحقوق الشعوب، تتصرف اليوم كما لو أن إرادة الشعوب لا قيمة لها إلا عندما تخدم الحسابات الأميركية. فمصير أيرلندا الشمالية لا يحتاج إلى مباركة من ترامب، كما أن مستقبلها ليس شأناً أميركياً.

ترامب يفتح جبهة في قلب بريطانيا

لم يكن اختيار دبلن لإطلاق هذه الرسالة بريئاً. ترامب يعرف تماماً حساسية القضية، ويعرف أن مجرد إعلانه تأييد الوحدة كفيل بإثارة غضب لندن واستنفار القوى الوحدوية في أيرلندا الشمالية. لذلك يصعب التعامل مع تصريحاته باعتبارها مجرد مجاملة سياسية لرئيس الوزراء الأيرلندي. فالرجل الذي جعل من الضغط على الحلفاء جزءاً ثابتاً من سياسته يعرف قيمة الكلمات عندما تصدر عن رئيس الولايات المتحدة.
لقد تحولت واشنطن، في عهد ترامب، من حليف تقليدي إلى طرف يمارس الضغط السياسي على أصدقائه قبل خصومه. وبريطانيا نفسها، التي طالما اعتبرت «العلاقة الخاصة» مع الولايات المتحدة إحدى ركائز سياستها الخارجية، تجد الآن أن هذه العلاقة لا تمنحها حصانة من التدخل الأميركي في أكثر ملفاتها حساسية. فالحليف الأميركي يريد من لندن أن تصطف معه في ملفات الحرب والسياسة الخارجية والاقتصاد، لكنه في المقابل لا يتردد في استخدام القضايا الداخلية البريطانية متى أراد توجيه رسالة أو فتح جبهة ضغط جديدة.

هل تدفع بريطانيا ثمن موقفها من كيان الاحتلال؟

يثير توقيت تصريحات ترامب بشأن أيرلندا الشمالية شبهة استخدام واشنطن الجزيرة ورقة ضغط على بريطانيا، خصوصاً بعد خطوات لندن الأكثر تشدداً تجاه المستوطنات الصهيونية في الضفة الغربية، وفي ظل الانحياز الأميركي المتزايد لكيان الاحتلال. فترامب لا يكتفي بتوفير الغطاء السياسي لكيان الاحتلال، بل يحوّل الدعم الأميركي له إلى معيار للعلاقات مع الحلفاء: كلما ابتعدت دولة عن الخط الصهيوني الذي تتبناه واشنطن، ارتفعت احتمالات استخدام ملفاتها الحساسة للضغط عليها. وبريطانيا، التي بدأت في بعض الملفات اتخاذ مواقف أكثر استقلالية تجاه الاستيطان والسياسات الصهيونية، قد تجد نفسها أمام رسالة أميركية واضحة: لا خروج عن الخط الذي ترسمه واشنطن لحماية كيان الاحتلال.
ورغم غياب دليل مباشر على أن موقف ترامب من أيرلندا جاء عقاباً لبريطانيا على سياستها تجاه كيان الاحتلال، ويفتح هذا التزامن باب التساؤل حول ما إذا كانت واشنطن توظف واشنطن لقضايا الشعوب في خدمة حليفها الصهيوني. فالإدارة الأميركية تتحدث عن الديمقراطية وحق تقرير المصير، لكنها تستخدم هذه المبادئ بصورة انتقائية عندما يتعلق الأمر بكيان الاحتلال. وهكذا تتحول أيرلندا الشمالية إلى ورقة ضغط، فيما يبقى الانحياز الأميركي لكيان الاحتلال هو البوصلة التي تحدد حدود استقلال الحلفاء ومواقفهم.

«اتفاق الجمعة العظيمة» ليس لعبة في يد البيت الأبيض

أخطر ما في السلوك الأميركي أنه يأتي في قضية دفعت أيرلندا وبريطانيا ثمناً باهظاً للوصول فيها إلى تسوية سياسية. «اتفاق الجمعة العظيمة» لم يكن منحة أميركية للشعب الأيرلندي، بل ثمرة سنوات طويلة من الصراع والتفاوض والتضحيات. صحيح أن واشنطن لعبت دوراً مهماً في رعاية العملية السياسية، لكن ذلك لا يمنحها حق امتلاك مستقبل أيرلندا الشمالية أو إعادة رسم توازناتها وفقاً لأهواء رئيسها.

تحولت واشنطن في عهد ترامب إلى ممارسة الضغط على حلفائها، وبريطانيا لم تعد محصنة من التدخل الأميركي في قضاياها الحساسة

وأرسى الاتفاق إطاراً واضحاً: مستقبل الإقليم يُحسم ديمقراطياً، وعندما تتوافر الظروف السياسية والشعبية اللازمة، يتيح إجراء استفتاء على الوحدة وفق الشروط المنصوص عليها في الاتفاق. هذه الآلية هي التي تمنح أي تغيير شرعيته. أما أن يأتي رئيس أميركي ليعلن أن الوحدة «فكرة رائعة» ويشجعها من الأراضي الأيرلندية، فهو تجاوز للحد الفاصل بين دعم العملية الديمقراطية والتدخل في اتجاهاتها.
والأخطر أن واشنطن قدّمت طوال عقود نموذجاً صارخاً في استخدام مبدأ تقرير المصير بصورة انتقائية. فعندما يتوافق هذا المبدأ مع مصالحها يصبح حقاً مقدساً، وحين يتعارض معها يصبح ملفاً قابلاً للتأجيل أو التجاهل. هذه الازدواجية ليست جديدة في السياسة الأميركية، لكنها تبدو أكثر فجاجة في عهد ترامب.

واشنطن تستثمر الانقسامات بدلاً من معالجتها

لا تحتاج أيرلندا الشمالية إلى رئيس أميركي يزيد استقطابها. فالمجتمع هناك لا يزال يحمل إرث عقود من الصراع، والانقسام بين الوحدويين والقوميين ليس مجرد خلاف انتخابي، بل يرتبط بالهوية والتاريخ والدين والانتماء السياسي. وأي انتقال نحو الوحدة يحتاج إلى ترتيبات دقيقة تتعلق بالاقتصاد والضرائب والصحة والتعليم والأمن والحقوق الثقافية ومكانة المجتمع الوحدوي.
لكن واشنطن، بدلاً من التعامل مع هذه التعقيدات، تبدو مستعدة لتبسيط القضية إلى شعار سياسي: وحدة أيرلندا. فالولايات المتحدة لا تعيش تبعات القرار، ولن تدفع ثمن أي اضطراب اجتماعي أو سياسي في بلفاست، ولن تتحمل مسؤولية إعادة بناء التوافق بين مكونات المجتمع الأيرلندي إذا تصاعد الاستقطاب. إنها الطريقة الأميركية المعتادة: تدخل سياسي واسع، ثم ترك الآخرين للتعامل مع النتائج.

أميركا لا تصنع السلام... بل تدير الفوضى

تكشف مواقف ترامب من أيرلندا الشمالية كيف تتعامل واشنطن مع الجزيرة بوصفها ورقة ضغط، لا قضية شعب وحقوق تاريخية. فبدلاً من حماية التسوية التي ساهمت في رعايتها، تعيد الولايات المتحدة توظيف ملف أيرلندا الشمالية في صراعاتها وخلافاتها مع لندن، متجاهلةً حساسية التوازنات التي أرساها «اتفاق الجمعة العظيمة».
أيرلندا الشمالية ليست ورقة في يد البيت الأبيض، ولا ساحة لتصفية الحسابات الأميركية مع بريطانيا. ومستقبل الجزيرة يجب أن يقرره أهلها، لا أن يُستخدم رهينة في لعبة النفوذ الأميركي.

الاحتلال يتوسّع في سوريا وعينه على دمشق

تواصل قوات الاحتلال تكريس وجودها العسكري في الجنوب السوري وتوسيع عملياتها باتجاه ريف دمشق، في مسار يتجاوز مجرد «انتهاك» اتفاق فضّ الاشتباك لعام ١٩٧٤، إلى فرض واقع احتلالي جديد بالقوة.
وفي الأشهر الماضية، أنشأ كيان الاحتلال نحو عشر قواعد عسكرية تمتد من جبل الشيخ إلى حوض اليرموك، وعزّزها بأسلحة ثقيلة وأنظمة مراقبة، بالتوازي مع شق طرق عسكرية واستكمال «الجدار الأمني الذكي»، بما يرسّخ وجوداً عسكرياً طويل الأمد.
ولم يقتصر التصعيد على القواعد، إذ

نفذت قوات الاحتلال عمليات دهم وتفتيش واعتقال، وقيّدت حركة السكان، بالتزامن مع مساعٍ لجمع معلومات عن مواقع الأسلحة واستقطاب مخبرين. كما امتدت العمليات إلى القنيطرة ودرعا وريف دمشق، وصولاً إلى بلدة بيت جن التي تعرضت لنحو ١١ اعتداءً بين ١٨ آب/ أغسطس و١٢ أيلول/ سبتمبر.
والأخطر أن التصعيد يترافق مع دعوات داخل المؤسسة العسكرية الصهيونية إلى تعميق التوغل، وصولاً إلى الحديث عن التقدم نحو دمشق. وهو ما يشير إلى أن الاحتلال لا يسعى فقط إلى تثبيت مواقعه، بل إلى توسيع نطاق سيطرته داخل الأراضي السورية.
وفيما تحاول دمشق حصر التصعيد في إطار «الانتهاكات»، يفرض كيان الاحتلال معادلة جديدة: قواعد تتوسع، أراضٍ تُحتل، وعمليات تقترب من العاصمة. وبذلك، يبدو الجنوب السوري أمام مشروع احتلال متدرج لا يكتفي بما استولى عليه، بل يختبر باستمرار حدود التوسع الممكن.

سجن جانوت.. قمع وتجويع وإهمال طبي يهدد الأسرى الفلسطينيين

كشفت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين عن تدهور متواصل في الأوضاع الاعتقالية والمعيشية والصحية للأسرى الفلسطينيين في سجن جانوت الصهيوني، وسط تصاعد إجراءات القمع والتفتيش والإهانات، إلى جانب نقص الغذاء والملابس وتفاقم الإهمال الطبي.
وأفادت الهيئة بأن الأسير أسامة الشني، المعتقل منذ عام ٢٠٢٤، يعاني انزلاقاً غضروفياً وآلاماً شديدة، في ظل رفض إدارة السجن تزويده بالمسكنات اللازمة. كما فقد نحو ٣٥ كيلوغراماً من وزنه، ولا يملك سوى غيارين من الملابس، فيما يشتكي الأسرى من سوء الطعام وعدم انتظام «الفورة» أي وقت الخروج إلى الساحة.

بدوره، تحدث الأسير قسام شبلي عن اقتحامات متكررة للغرف، تخللتها اعتداءات بالرصاص المطاطي وقنابل الغاز والضرب، ما أدى إلى إصابة أسيرين.
وأشار الأسير فادي أبو الرب إلى معاناة الأسرى من نقص الغذاء، موضحاً أنه فقد ١٥ كيلوغراماً من وزنه خلال فترة اعتقاله.
وفي الجانب الصحي، يعاني الأسير أشرف الزغاري إصابات وآلاماً، إلى جانب ضعف في السمع، من دون حصوله على العلاج المناسب. كما يعاني الأسير أحمد بليدي من مرض السكابيوس (الجرب)، وسط غياب العلاج اللازم.
وتعكس هذه الشهادات، وفق الهيئة، ظروفاً اعتقالية قاسية تجمع بين القمع والتجويع والإهمال الطبي، بما يهدد صحة الأسرى وحياتهم، ويزيد من خطورة أوضاعهم داخل السجن.

اليمن يوسّع الرد.. العمق السعودي تحت مرمى الصواريخ

وسّعت القوات المسلحة اليمنية عملياتها في العمق السعودي، رداً على موجة الغارات السعودية التي استهدفت محافظات عدة، في تصعيد ينقل المعركة إلى قلب المملكة ويفرض كلفة مباشرة على استمرار العدوان.
واستهدفت الضربات اليمنية قواعد عسكرية في جنوب السعودية وجنوب شرقها، بينها «شرورة» و«خميس مشيط»، بصواريخ باليستية ومجنّحة وطائرات مسيّرة. وطاولت العمليات مخازن أسلحة وغرف قيادة وسيطرة، فيما أدت الضربات إلى إخراج قاعدة «الملك خالد الجوية» عن الخدمة وتعطيل حركة الطيران لساعات في مناطق عدة، إضافة إلى استهداف مواقع عسكرية في أبها والطائف.
وجاء التصعيد اليمني رداً على ١٢٩ غارة سعودية على محافظات يمنية، بينها تعز ومأرب والحديدة والجوف وصعدة وعمران وحجة، بالتزامن مع استهداف مناطق وجزر واقعة تحت سيطرة القوات المسلحة اليمنية. وتكشف هذه التطورات أن الرياض عاجزة عن وقف التمدد الميداني اليمني، فلجأت إلى القصف في محاولة لتعويض خسائرها، ولا سيما بعد سيطرة القوات المسلحة اليمنية على أجزاء استراتيجية من الساحل الغربي ومضيق باب المندب.
وبتوسيع بنك أهدافها داخل السعودية، توجّه صنعاء رسالة مفادها أن مكاسبها الميدانية ليست قابلة للانتزاع بالغارات، وأن أي محاولة لقلب المعادلة ستقابل بردّ أوسع وأشدّ، فيما تواصل تثبيت حضورها في المواقع الاستراتيجية داخل اليمن.